فكرةٌ في التداول

طه حسين فرحات

شذرات وكتب وآثارُ تلقٍّ دولي

«كم من حصونٍ تُشيَّد فوق الأنقاض.»

طبعة رقمية 2026

متاحة للقراءة الحرة على

les-citations-de-taha-hassine-ferhat.com

فكرة في التداول

طه حسين فرحات - شذرات وكتب وآثارُ تلقٍّ دولي

طبعة رقمية، سبتمبر 2026.

© 2026 طه حسين فرحات. جميع الحقوق محفوظة.

تُتاح هذه الطبعة مجانًا للقراء على موقع les-citations-de-taha-hassine-ferhat.com. ويجوز الاطلاع عليها ومشاركة رابطها بحرية. أمّا إعادة نشر الكتاب كاملًا، أو استغلاله تجاريًا، أو تعديل محتواه، فتستلزم إذنًا مسبقًا من المؤلف.

ملاحظة توثيقية

هذا الكتاب ليس سيرة شاملة، ولا ملفًّا لإثبات الشهرة. إنّه قراءة موثَّقة في مشروع شذري، وفي الطريقة التي أعادت بها جهات مستقلة استعمال بعض عباراته في سياقات مختلفة. وقد أُوقفت بيانات الانتشار عند 14 سبتمبر 2026، مع التمييز - قدر الإمكان - بين حالة الرصد، والمنشور، والجهة الناشرة، والمنصة.

والشذرات الواردة في هذا الكتاب هي لطه حسين فرحات، ما لم يُذكر خلاف ذلك. أمّا المراجع الخارجية فترد في قسم «المصادر والمنهج».

«العلم يجيب، والحكمة تسائل ما يتبقّى.»

هذا الكتاب لا يروي نجاحًا بقدر ما يتتبّع حركة: حركة عبارة تغادر الدفتر أو الكتاب أو الموقع الذي وُلدت فيه، ثم تظهر في مكان آخر - في مدرسة، أو نشرة بلدية، أو مذكرة جامعية، أو مجلة، أو صورة فوتوغرافية، أو مناسبة عامة، أو مقال صحفي. قد يبدو هذا الانتقال هادئًا، لكنه دالّ: فالفكرة الموجزة تصبح عامة حقًا حين تبدأ حياةً خارج صاحبها.

المحتويات

تمهيد - لماذا هذا الكتاب؟ ١

٠١. من العبارة الموجزة إلى العالم ٣

٠٢. مسار نحو الكتابة ٥

٠٣. الشذرة: التكثيف من دون إفقار ٧

٠٤. الحقول الكبرى للفكر ٩

٠٥. بناء متن: من 366 يومًا إلى العقد الشذري ١١

٠٦. من الشذرات إلى الكتب ١٣

٠٧. مروانة، تيقاد، لامصبا: كتابة الأمكنة ١٥

٠٨. حين تغادر العبارات صاحبها ١٧

٠٩. المدرسة والمدينة والمؤسسات ١٩

٠١٠ الكتب والجامعة والصحافة: استعمالات تغيّر المقياس	٢١
٠١١ جغرافيا التداول	٢٣
٠١٢ ماذا يعني التلقي - وماذا لا يعني؟	٢٥
٠١٣ نظرة «لو سوار دالجيري»	٢٧
٠١٤ ثلاثون دليلًا رئيسيًا	٢٨
٠١٥ قراءة طه حسين فرحات اليوم	٣١
تسلسل زمني مختار	٣٣
ثلاثون شذرة مختارة	٣٥
المصادر والمنهج	٣٨
في الختام	٤٠

تمهيد - لماذا هذا الكتاب؟

« كلما شاركنا أفكارنا وتركناها تمضي في الحياة، ازدادت حياةً ونضجًا في عقول الآخرين.»

طويلًا قُرئت الشذرات كما لو كانت جزرًا منفصلة: عبارة تُحفظ، أو صيغة تُتداول، أو كلمات قليلة توضع في مستهل نص أو أسفل صورة. وهذه طريقة مشروعة في قراءة الشذرة، لكنها لا تقول كل شيء. فقد تقف وراء العبارة القصيرة تجربة طويلة، ومشروع عنيد ومنظم، وموضوعات تتكرر، ورؤية للعالم. وحين تعود الفكرة نفسها إلى الظهور في سياقات بعيدة عن الموضع الذي وُلدت فيه، يبدأ شيء آخر: لا الكتابة وحدها، بل التداول.

وُلد هذا الكتاب من هذا الملاحظ. وهو لا يسعى إلى الإقناع بكثرة الأرقام، ولا إلى إعلان اعتراف لا تسمح الوقائع بإثباته. إنما ينظر إلى ما حدث فعلًا: شذرات موقعة باسم طه حسين فرحات أُعيد استعمالها في كتب لآخرين، ومنشورات مدرسية، وأعمال جامعية، ونشرات بلدية، ودوريات، ومواقع مهنية، ووثائق جمعوية، ووسائط ثقافية، في بلدان وفضاءات فرنكوفونية متعددة. وليست كل هذه الاستعمالات في المرتبة نفسها؛ فمنها المؤسسي، ومنها التحريري، ومنها الشخصي. لكنها، إذا جُمعت بحذر، ترسم ظاهرة تلقٍّ واضحة.

لذلك ينبغي أن تُقرأ هذه الصفحات بوصفها مقالة توثيقية مطوّلة. فالموضوع ليس المؤلف وحده، بل مسار عباراته. كيف تُبنى الفكرة الموجزة؟ وما الموضوعات التي تعود إليها؟ ولماذا

تبدو بعض الصيغ قابلة للانفصال عن الكتاب الذي يحملها؟ وماذا يحدث للشذرة حين تدخل فصلًا دراسيًا، أو محضر مجلس بلدي، أو مجلة طبية، أو الصفحة الأولى لدورية؟ وماذا يجوز لنا أن نستنتج، بعقلانية، من هذا التنوع؟

أردت لهذا الكتاب أن يبقى سهل القراءة. أمّا الملاحق التوثيقية الكاملة فهي موجودة في ملفات مستقلة تحفظ الصور، والروابط، والتحفظات، ومعرّفات المراجعة. هنا تكون الأولوية للمعنى: فهم كيف يتكوّن مشروع شذري، وكيف يتحاور مع ذاكرة الأمكنة، وكيف يمتد إلى كتب أخرى، وكيف يبدأ أحيانًا في الانتماء أيضًا إلى الذين يستشهدون به.

وفي خلفية هذا كله فكرة بسيطة: لا تكون العبارة أكثر حياةً من اللحظة التي تواصل فيها التفكير داخل عقل شخص آخر.

١. من العبارة الموجزة إلى العالم

«الابتكار يبدأ بالفضول.»

تبدو الشذرة صغيرة إلى جانب الرواية أو المقالة أو البحث المطوّل. وقد لا تتجاوز سطرًا واحدًا. غير أن هذا القِصر خادع؛ فالعبارة القصيرة قد تحتوي صراعًا، أو صورة، أو اعتراضًا، أو انقلابًا في زاوية النظر. وقد تجمع بين المرئي واللامرئي، وبين خبرة الحياة اليومية والسؤال الميتافيزيقي. لذلك لا تُقاس أبعادها بحجم المساحة التي تحتلها على الصفحة، بل بالمساحة التي تفتحها في الذهن.

عند طه حسين فرحات، تولد الشذرة غالبًا من ملاحظة شديدة الواقعية: الزمن العابر، والطفل الذي يتعلم، والشجرة التي تمنح ظلّها، وضوء الشمس، والشيخوخة، والعمل، والسلام، والحرب، والمال، والسياسة. لكن حركة العبارة تقوم على نقل الشيء من مقامه الأول إلى مقام آخر. فالشمس لا تبقى جرمًا سماويًا؛ تصبح رسامًا. والمدرسة لا تبقى مكانًا للدروس؛ تصير ورشة تُصاغ فيها الأحلام. والخريف يتوقف عن كونه فصلًا ليصبح درسًا في الاستمرار. وهذا الانتقال من المحسوس إلى الفكرة أحد أهم محركات الكتابة الشذرية.

تفرض الصيغة القصيرة انضباطًا خاصًا. فهي لا تسمح للكاتب بأن يختبئ وراء طول النص. والفكرة الملتبسة لا تصبح عميقة لأنها قُصّرت؛ بل إن الاختصار يكشف ضعفها. لذلك تحتاج الشذرة إلى توازن داخلي، وإلى توتر وإيقاع وزاوية نظر، كما تحتاج إلى قدر من الصمت: شيء لا تقوله العبارة صراحة ويُدعى القارئ إلى إتمامه.

لهذا تقيم الكتابة الشذرية علاقة خاصة بالذاكرة. فصفحة من مقال قد تحتاج إلى إعادة قراءة لاسترجاع تسلسل حجتها، أما العبارة القصيرة، إذا أصابت موضعها، فقد تصاحب القارئ أعوامًا. تتحول إلى صيغة تذكير؛ ليست حقيقة مطلقة، بل آلة ذهنية صغيرة تعاود العمل كلما تشابه موقف من الحياة مع ما قالته.

وهذه القدرة تفسّر جزئيًا انتشار الشذرات. فالمؤسسات، والمدرسون، والمسؤولون الجمعويون، ومؤلفو الكتب الأخرى لا يعيدون بالضرورة تبنّي نسق فكري كامل؛ إنهم يختارون عبارة تلائم لحظة أو احتفالًا أو موضوعًا أو درسًا أو صفحة. تسافر الشذرة لأنها قابلة للانفصال. وإذا احتفظت، رغم هذا الانفصال، بتوقيع واضح، صار تداول العبارة شكلًا من أشكال حضور صاحبها.

٠٢. مسار نحو الكتابة

لم تنشأ كتابة طه حسين فرحات من مسار أدبي تقليدي. فقد تكوّن في الفيزياء والإلكترونيات والتسيير، ومارس نشاطًا مهنيًا طويلًا قبل أن يكرّس سنوات التقاعد للكتابة. ولا تهم هذه البداية لأنها تفسّر العمل الأدبي كله، بل لأنها تضيء بعض عاداته الذهنية: الميل إلى القياس، والانتباه إلى الآليات، والحاجة إلى التصنيف، والاهتمام بعلاقة السبب بالنتيجة، والانجذاب إلى الأنظمة التي تنظّم حياة الإنسان.

تعلّم الفيزياء أن القوة لا تُفهم إلا داخل علاقة؛ وتعلّم الإلكترونيات أن الإشارة مسألة نقل؛ ويجبر التسيير على النظر إلى الفارق بين القصد والنتيجة. وهذه العادات الفكرية لا تتحول آليًا إلى أدب، لكنها تترك آثارها فيه. فكثير من شذرات فرحات تُبنى على علاقة بين طرفين: الزمن والحياة، والحرية والقيد، والعمل والتحقق، والسلطة والمصلحة، والنور والظل، والفرد والمجتمع. وتصبح العبارة مكانًا تلتقي فيه قوتان.

ويضاف إلى هذا التكوين جغرافيا حميمة: مروانة، وباتنة، والأوراس، وذكريات الثانوية، والشخصيات المحلية، والمناظر، والآثار الرومانية، ومسألة الماء. في النصوص التراثية لا يفصل الكاتب بسهولة بين الذاكرة الشخصية والتاريخ الطويل. فالحجر القديم ليس قطعة أثرية وحسب؛ إنه حضور في أرض الطفولة. وقاعدة ريّ من القرن الثالث الميلادي ليست نصًا قانونيًا فحسب؛ بل فرصة للتفكير في العدل والندرة والمسؤولية الجماعية.

ولعل هذا الأصل المزدوج - التقني والذاكراتي - يفسر تنوع الكتب. فالشذرة تجاور المقالة، وسرد الذاكرة، والتراث، والتاريخ المحلي، والرواية التاريخية. ومع ذلك يظل خيط واحد

حاضرًا: البحث عن قاعدة للمعنى داخل التجربة. فالكاتب لا يكف عن سؤال الأشياء العادية عمّا يمكن أن تعلّمه إذا أطلنا النظر إليها.

ومن هذا المنظور، لا تعني الكتابة المتأخرة دخولًا متأخرًا إلى التفكير. إنها بالأحرى اللحظة التي تجد فيها خبرات تراكمت طويلًا شكلها المناسب. حياة مهنية، ومدينة مولد، وقراءات، ولقاءات، وفقدان، وذكريات مدرسية، ومناظر، وفضول لا ينطفئ؛ كل ذلك يتحول حينها إلى مادة أدبية.

٣. الشذرة: التكثيف من دون إفقار

«الزمن لا يوجد إلا بمدته.»

تكمن صعوبة الشذرة في مفارقة: عليها أن تكون بسيطة من غير تبسيط مُخلّ. إذا شرحت أكثر من اللازم فقدت إيجازها، وإذا أغلقت المعنى أكثر من اللازم صارت لغزًا خاصًا بصاحبها. لذلك ينبغي بلوغ نقطة من التكثيف تحتفظ فيها العبارة بما يكفي من الوضوح كي تُفهم، وبما يكفي من الانفتاح كي تُستكمل.

يستعمل فرحات عدة آليات متكررة. أولها القلب: تُقلب بداهة لتظهر جهتها الأخرى. وثانيها القياس: تتحول ظاهرة طبيعية أو غرض أو حالة إلى نموذج لسلوك بشري. وثالثها التوتر بين مفهومين متقاربين من غير أن يكونا متماثلين: السعادة والقناعة، والمعرفة والحكمة، والحقيقة واليقين، والوحدة والعزلة، والسلام وغياب الصراع. ورابعها التشخيص: الزمن ينتقم، والحياة تهرب، والشمس ترسم، والماء يتكلم، والحكمة تسأل.

هذه الأدوات ليست زينة بل وسائل لإزاحة الإدراك. فعندما يقول الكاتب إن الزمن يستهلكنا بقدر ما نستهلكه، فهو لا يقدم تعريفًا علميًا للزمن، بل يمنح علاقتنا به شكلًا محسوسًا. وحين «يكشف الخريف سر الحياة»، يصبح الفصل مشهدًا تتعايش فيه الخسارة والوعد.

ويلعب الإيقاع دورًا كذلك. فالشذرة التي تبقى في الذاكرة كثيرًا ما تملك عمارة صوتية: كلمة تعود، أو توازيًا، أو موازنة، أو تماثلًا. والعبارة القصيرة لا تحتمل الثقل؛ تحتاج إلى حركة تمنح القارئ الإحساس بأنها أغلقت معناها في الموضع الصحيح تمامًا.

وأخيرًا، تعترف الشذرة بنصيبها من الذاتية. فهي لا تأتي دائمًا في صورة برهان، بل تعلن زاوية نظر، أحيانًا بقوة، ثم تترك للقارئ حرية اختبارها. وهذا ما يفسر أن بعض العبارات تُناقش وتُعاد صياغتها وتُنقل إلى سياقات بعيدة. فالشذرة لا تفرض تعليقًا؛ إنها تستدعيه.



كلمات تتجاوز الحدود

فكرة في التداول فاصل بصري

٠٤. الحقول الكبرى للفكر

«الخريف يكشف سر الحياة: كل ورقة تسقط تحمل في طياتها وعدَ برعمٍ قادم.»

إن متنًا يضم آلاف الشذرات ليس مجرد تعاقب. فكلما اتسع ظهرت فيه عائلات وحقول. وهي عند فرحات كثيرة، لكن بعض الأقاليم تتكرر أكثر من غيرها: الزمن، والحياة، والحكمة، والمجتمع، والتربية، والعمل، والسلام والحرب، والطبيعة، والذاكرة، والإيمان، والهوية، والتقدم التقني.

الزمن والحياة

الزمن واحد من أكثر محاوري العمل حضورًا. فهو مقياس وخصم وكاشف ومادة للحياة في آن واحد. ولا ينظر إليه الكاتب بصفته تجريدًا، بل قوة معيشة. فنحن لا نملك الزمن؛ نعبره، ونهدره، ونندم عليه، ونحاول الإمساك به، ثم نكتشف وهو يفلت منا أنه يواصل تحويلنا.

الحكمة والوعي

لا تظهر الحكمة بوصفها تكديسًا للأجوبة، بل كثيرًا ما تُعرّف بما يبقى خارج المعرفة. ومن هنا أهمية الشك، والوضوح، والتواضع، ووعي الذات. وعبارة «العلم يجيب؛ والحكمة تسائل ما يتبقّى» تكثف هذا التوجه: المعرفة تضيء، لكنها لا تلغي السر.

التربية

للمدرسة مكانة خاصة لأنها تُفهم بوصفها فضاءً للتكوين الإنساني بقدر ما هي فضاء للتعليم. والشذرة التي تقول إننا في المدرسة «نتعلم أكثر بكثير من الدروس» هي بالفعل من أكثر العبارات تداولًا في المؤسسات والمنشورات البلدية. وليس هذا التلقي عرضيًا؛ فالصياغة تمنح المؤسسات التعليمية عبارة تطابق رسالتها نفسها.

السلام والمجتمع

ترفض النصوص المتعلقة بالسلام غالبًا فكرة أن القوة يمكن أن تنتجه على نحو دائم. أما الشذرات السياسية فتسائل المصلحة والنفاق والمال والحماقة والمسؤولية. وليس في ذلك برنامج سياسي بقدر ما هو حذر ثابت من كل ما يفسد الحكم الجماعي ويُضعف العقل العام.

الطبيعة

الفصول، والشجرة، والبحر، والضوء، والماء، والشمس ليست مناظر فحسب، بل مفردات أخلاقية. فالشجرة تعطي بلا حساب، والبحر يعلم معنى اللقاء، والخريف يجمع السقوط والولادة الجديدة، والربيع يصير صورة للبدء من جديد. وتمنح الطبيعة لغة للفكرة لأنها تجسّد ما قد يبقى باردًا لو قيل في صيغة تجريدية.

٥. بناء متن: من 366 يومًا إلى العقد الشذري

تطورت الكتابة الشذرية لدى طه حسين فرحات على مراحل. ظهر أول مبدأ رمزي مع كتاب 366 اقتباسًا، 365 يومًا: فكرة مرافقة التقويم بفكرة يومية. ومنذ ذلك الحين لم تنقطع العلاقة بين العدد والزمن. ثم نما المتن إلى مجموعات أكبر، وصولًا إلى 2500 شذرة من الحياة - أفكار لتسكن العالم، قبل أن يبلغ ثلاثة آلاف شذرة منظَّمة ومترجمة في نسخ فرنسية وعربية وإنجليزية.

غير أن الرقم ليس غاية في ذاته. فتراكم العبارات بلا عمارة لا ينتج سوى فهرس. لذلك كان لا بد من التصنيف والمراجعة والتصحيح والترجمة، وإزالة التوقيعات الدخيلة، وتمييز التكرارات، وتحديد الموضوعات، والعمل على انسجام الكل. وهذه الجهة التحريرية لا يراها القارئ الذي تقع عينه على شذرة واحدة، لكنها أساسية في تحويل إنتاج متفرق إلى عمل.

ويمتد مشروع «العقد الشذري» في الاتجاه نفسه. فالهدف الرمزي المتمثل في 3652 شذرة يحيل إلى فكرة واحدة لكل يوم على مدى عشر سنوات، مع احتساب السنوات الكبيسة. وهنا يصبح العدد شكلًا أدبيًا، لا رقمًا قياسيًا: طريقة لمنح المشروع مدةً تقاس بالزمن الإنساني. فالمتن لا يعود يشغل صفحات فحسب؛ بل يقيس رحلة كاملة.

ويثير هذا البناء سؤالًا آخر: ماذا يحدث لصوت الكاتب حين ينتشر عبر آلاف الشذرات؟ الخطر هو التكرار. ولا يمكن مقاومته إلا بتعدد الزوايا والموضوعات ومستويات اللغة. فالإيجاز يفرض تجديد النظر، وإلا انقلبت الشذرة إلى صيغة آلية.

وتضيف الترجمة صعوبة أخرى. فالعبارة القصيرة تعتمد بقوة على الإيقاع ودقة اللفظ؛ والانتقال من الفرنسية إلى العربية أو الإنجليزية ليس استبدال كلمات بكلمات. ينبغي الحفاظ على وجهة النظر، ودرجة الجزم، والصورة المركزية، وعلى قدر مماثل من الكثافة إن أمكن. وهكذا يوسع التداول الثلاثي اللغة مجال العمل، لكنه يكشف أيضًا هشاشة الصيغة الموجزة: كلمات قليلة إذا تحركت تحرك معها التوازن كله.

٠٦ من الشذرات إلى الكتب

لا يعيش المشروع الشذري داخل ديوان واحد. عند فرحات يتحاور مع أشكال أخرى. فكتاب 50 اقتباسًا، 50 تأملًا يمدد العبارة القصيرة بالتعليق، وألف وواحد اقتباس يتبنى النفس الأنطولوجي، بينما يحاول 2500 شذرة من الحياة بناء عالم موضوعاتي يستطيع القارئ دخوله من أي موضع. وإلى جانب هذه الكتب، تنقل عناوين أخرى الكتابة إلى الذاكرة والتاريخ المحلي والسرد.

يربط تيمقاد - مدينة السعادة الخراب القديم بسؤال معاصر عن كيفية سكن الزمن. ويعود جيل الثانوية - عصر التحولات إلى سنوات التكوين والمراهقة والذاكرة الجماعية لجيل. أما مروانة: أول قانون للماء فيستكشف التراث المائي وذاكرة لامصبا، رابطًا قصة محلية بسؤال كوني: كيف يمكن تقاسم مورد حيوي بعدل؟

وقد طُبع عدد من هذه العناوين على نفقة المؤلف في الجزائر. ولهذه المعطيات التحريرية دلالتها؛ فهي تذكّر بأن الوجود المادي للكتاب قد يكون ثمرة إرادة مستقلة، من دون انتظار وساطة ناشر كبير. وللنشر على نفقة المؤلف حدوده المعروفة - صعوبة أوسع في التوزيع، ومحدودية الوصول إلى دوائر التوصية، وتفاوت في الظهور - لكنه يمنح كذلك استقلالًا كاملًا في الإيقاع واللغات والصيغ والموضوعات.

وهذا الاختيار ينسجم مع عمل قائم على الاستمرارية. بدل فصل الشذرات عن التراث والذاكرة والتخييل فصلًا صارمًا، تتجاوب الكتب بعضها مع بعض. شذرة عن الماء قد تقود إلى لامصبا؛ وتأمل في المدرسة قد يفتح جيل الثانوية؛ وفكرة عن السعادة قد تلتقي خرائب

تيقاد. فالعبارة القصيرة تعمل كبذرة كتاب.

ومن هنا أيضًا حضور المواقع المتخصصة. فالويب ليس عند المؤلف واجهة تجارية فحسب، بل فضاء للأرشفة والتصنيف والنشر وربط النصوص والصور والأمكنة والملفات التوثيقية. وفي هذه البنية الرقمية لا يتعارض الكتاب والموقع: الأول يمنح الصيغة المستقرة، والثاني يتيح التداول والتحديث.

٧. مروانة، تيمقاد، لامصبا: كتابة الأمكنة

«حين لا يُصغي إليها أحد، لا يصمت الماء؛ بل العالم هو الذي يصمّ أذنيه عمّا يضمن استمراره.»

هناك كتّاب يكون المكان عندهم مجرد خلفية. أما عند فرحات فهو كثيرًا ما يكون منبعًا للفكرة. فمروانة ليست مسقط الرأس فقط؛ إنها نقطة ينفتح منها الزمن. المدينة المعاصرة، وذكريات الشباب، والشخصيات المحلية، وآثار كورناي، والعمق القديم للامصبا، كلها طبقات تتراكب في المكان نفسه.

وتمنح مسألة الماء هذه الذاكرة بنية قوية. فلوحة لامصبا المائية، العائدة إلى العهد الروماني، تشهد على تنظيم دقيق لأدوار الري. وما يهم الكاتب ليس قدم الوثيقة وحده، بل حداثتها الأخلاقية: جماعة تواجه موردًا نادرًا لا بد أن تنتج قاعدة. وهكذا يصير الماء ملتقى التقنية والقانون والتاريخ والعدل.

وتفتح تيمقاد علاقة أخرى بالماضي. فالمدينة الرومانية، بعمرانها ونقوشها وخرائبها، تتيح مساءلة السعادة من خلال ما بقي من حضارة. والعنوان نفسه، مدينة السعادة، يلعب على المسافة بين التجربة الإنسانية والحجر. فالخرائب لا تتكلم وحدها؛ تحتاج إلى نظرة معاصرة تصلها بأسئلة ما تزال حية.

وتُظهر هذه الكتب التراثية أن الشذري لا يحاول اختزال العالم في صيغ. على العكس، كثيرًا ما تكون الصيغة نتيجة طريق طويل عبر مكان أو أرشيف أو حكاية أو ذاكرة. فالعبارة القصيرة هي الطرف المرئي من عمل أوسع.

وكتابة الأمكنة، بهذا المعنى، مقاومة أيضًا لاختفائها الرمزي. فما لا يُسمّى يتراجع شيئًا فشيئًا من الذاكرة المشتركة. والعودة إلى مروانة أو لامصبا أو سنوات الثانوية هي إذن صناعة للاستمرارية. يصبح الأدب وسيلة كي لا يكون الماضي مجرد ما حدث وانتهى.



خريطة رمزية لفكرة في التداول

فكرة في التداول فاصل بصري

٠٨. حين تغادر العبارات صاحبها

غالبًا ما يبدأ تداول الشذرة من غير علم صاحبها. تُقرأ العبارة، وتُنسخ، وتُصوّر، وتوضع في مستهل نص، أو في نشرة، أو في واجب، أو إلى جوار صورة. وقد تقطع آلاف الكيلومترات من غير عقد، ولا حملة، وأحيانًا من غير أي اتصال بصاحبها.

وهذا التداول هو الذي قاد إلى بناء ملف توثيقي دولي. ففي 14 سبتمبر 2026 كان السجل الرئيسي يضم 180 بطاقة من S001 إلى S180، مستخرجة من أرشيف تاريخي بلغ 510 صفحات من القطع التوثيقية، إلى جانب بحوث إضافية. ولم يكن العمل مجرد العثور على الاستعمالات؛ بل التحقق منها، وإزالة التكرار، وتصنيفها، وأحيانًا الامتناع عن احتساب حالة حين لا يكون استقلال المصدر ثابتًا بما يكفي.

لذلك لا تعني البطاقات المئة والثمانون وجود 180 جهة نشر مستقلة. فمنشورات عدة قد تنتمي إلى الوسيلة نفسها، أو المدونة نفسها، أو المنصة نفسها. وبعض البطاقات يحسم مسارات بحث قديمة، وبعضها يثبت استعمالًا مختلفًا للشذرة نفسها. وهذه الصرامة في العد أساسية؛ فمصداقية الملف تتحدد بقدر ما يرفض المبالغة، لا بالرقم الذي يعرضه فقط.

ومع ذلك تكشف الوقائع تنوعًا لافتًا. فالشذرات تظهر في كتب، ومؤسسات مدرسية، ونشرات بلدية، ومحضر مجلس بلدي، وأعمال نهاية الدراسة، ومسابقات تربوية، ودوريات، وتقارير جمعوية، ومواقع صحية، ومنشورات مهنية، وصور فوتوغرافية.

ولا يساوي هذا التشتت تكريسًا رسميًا. إنه يدل على شيء آخر: بعض العبارات اكتسب

استقلالًا في الاستعمال. اختارها آخرون لأنها تناسب حالة لم يكن المؤلف قد توقعها. ولعل هذه هي أخصب صور التلقي الشذري: أن تتحول العبارة إلى أداة تفكير لدى شخص آخر.

٩. المدرسة والمدينة والمؤسسات

«في المدرسة نتعلم أكثر بكثير من الدروس، نكتشف العالم، ونصوغ أحلامنا، ونبني المستقبل.»

من بين الاستعمالات الموثقة تحتل المدرسة والجماعات المحلية موقعًا خاصًا. وهي ليست بالضرورة أرفع منزلة من غيرها، لكنها تنقل الشذرة إلى فضاء جماعي. فالجملة لا تبقى تعبيرًا عن قارئ منفرد؛ تصبح جزءًا من تواصل مؤسسي.

تظهر الشذرة القائلة: «في المدرسة نتعلم أكثر بكثير من الدروس؛ نكتشف العالم، ونصوغ أحلامنا، ونبني المستقبل» في سياقات مدرسية وبلدية متعددة. أعادت استعمالها مؤسسات، وجمعيات أولياء، ونشرات محلية، وفي سبتمبر 2026 مدينة سان-ماندیه الفرنسية. ويقول هذا التكرار شيئًا عن العبارة نفسها: إنها تصوغ بلغة مباشرة تصورًا واسعًا للتربية.

وتؤدي شذرات أخرى وظائف مختلفة. فمدينة إركي تعيد نشر عبارة «من يزرع الأدب يحصد الاحترام». وتستعمل بلدية فرومول شذرة عن الربيع. ويسجل محضر المجلس البلدي في إيسيه-ليه-نانسي عبارة عن الضحك. وينقل التقويم بين الأديان في كولمار فكرة عن السلام الداخلي. وفي كل حالة تكون الشذرة فاصلة معنوية داخل خطاب جماعي.

وليس الأهم جمع هذه الإشارات بقدر ملاحظة أن العمل يصلح لاستعمالات عامة متباينة: دخول مدرسي، افتتاحية بلدية، خدمات تقنية، احتفال، حوار بين الأديان، يوم للكتاب. توقيع واحد يعبر أوضاعًا لا يجمع بينها في الظاهر شيء.

ومع ذلك، للتلقي المؤسسي حدوده. فالبلدية التي تستشهد بعبارة لا تصادق على مجمل عمل صاحبها، والمدرسة التي تستعمل شذرة لا تنتج دراسة نقدية عنه. لذلك ينبغي تسمية الظاهرة بدقة: إنها استعمالات علنية موثقة. وهذا التحديد لا يقلل من أهميتها؛ بل يجعل معناها أكثر وضوحًا.

١٠. الكتب والجامعة والصحافة: استعمالات تغيّر المقياس

ليست كل حالات الرصد متساوية في قوتها التوثيقية. فعندما تدخل الشذرة كتابًا لآخر، أو عملًا أكاديميًا، أو دورية صحفية، يتغير نظام حضورها. تصبح جزءًا من وعاء أكثر دوامًا، غالبًا مؤرخًا، وأحيانًا مفهرسًا، وأسهل في وضعه داخل سياقه.

استخدمت عدة كتب لجهات أخرى شذرات في الاستهلال أو أثناء العرض. ويسجل الملف، من بين ذلك، كتابًا تربويًا لدار Docéo Éditions، وكتابًا لجيوفانا دي ماسيو، وكتاب *Coupable* ! لآني برلينغن. ولا تكمن قيمة هذه الحالات في العدد، بل في مادية الحامل: فالشذرة تدخل جسمًا تحريريًا مستقلًا.

ويضيف المجال الأكاديمي نوعًا آخر من الدليل. فقد استعمل عمل نهاية دراسة في ISPT/Likasi شذرة عن الحكمة؛ وأعاد اختبار جهوي في الفلسفة ببنين نشر شذرة سياسية؛ واستعمل برنامج تعليمي كندي صياغة عن السلام. وهذه الاستعمالات ليست دراسات عن المؤلف، لكنها تظهر أن عباراته تُستدعى بوصفها مراجع في بيئات تكوين وتعليم.

وتمنح الصحافة والدوريات مستوى آخر من الظهور. فقد أعادت ! Gbich في كوت ديفوار، وLe Médium في توغو، ووسيلة Ça m’intéresse نشر شذرات مع نسبتها إلى صاحبها. ويزداد الأمر دلالة لأن الموضوعات مختلفة: الحرب، والسياسة، والشك،

والحياة العامة.

وإلى جانب الاستشهاد بالشذرات، خصصت الصحافة الجزائرية أيضًا مقالات لكتب طه حسين فرحات. وهذا فرق مهم: أن تستشهد الصحيفة بعبارة شيء، وأن تجعل كتابًا موضوعًا لمقال شيء آخر. الأولى تثبت حركة جزء من العمل؛ والثانية تبني نظرة تحريرية إلى كتاب كامل.

٠١١ جغرافيا التداول

لا تقتصر الحركة الموثقة للشذرات على إقليم واحد. فالمتن الرئيسي يضم حالات في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وكندا ومصر وتوغو وبنين وكوت ديفوار ومالي وهايتي وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي فضاءات فرنكوفونية ودولية أخرى. وتبقى بعض الإسنادات الجغرافية متحفظة حين لا يثبت البلد صراحة في المصدر.

لكن لا ينبغي تحويل هذه الجغرافيا إلى لوحة صيد. فالبلد ليس وحدة قياس للاعتراف. واستعمال واحد في مصر لا يساوي حضورًا منظمًا في الحياة الثقافية المصرية، كما أن منشورات فرنسية عدة قد تصدر عن شبكة واحدة أو منصة واحدة. لذلك يميز الملف، قدر الإمكان، بين المكان والجهة الناشرة وطبيعة الحامل.

والأجدر بالانتباه هو التنوع الوظيفي. فقد تسافر عبارة من الجزائر إلى مدرسة بلجيكية، أو مسابقة فرنكوفونية في مصر، أو تقرير جمعوي في كندا، أو صحيفة توغولية، أو موضوع فلسفة في بنين. ليست هذه انتقالات جغرافية فقط؛ إنها تحولات في الاستعمال.

ويظل هذا التداول فرنكوفونيًا إلى حد بعيد، وهو ما يفسره كون جزء كبير من المتن كُتب أصلًا بالفرنسية، والحضور القوي لهذه اللغة في الأنظمة التعليمية والإعلامية المعنية. غير أن وجود نسخ عربية وإنجليزية، إلى جانب بعض الاستعمالات الثنائية اللغة، يفتح فضاءً آخر. فالترجمة ليست في ذاتها دليل تلقٍّ، لكنها شرط إمكان لتداولات لاحقة.

وبهذا المعنى، ليست الخريطة الأصدق للعمل خريطة بلدان ملوّنة، بل خريطة سياقات: التعليم، والتأمل، وإحياء الذاكرة، والتعليق، والإقناع، وافتتاح فصل، ومرافقة صورة،

واختتام خطاب. تصبح الشذرة متحركة حين تستطيع تلبية حاجات قراءة متعددة.



إنسانية واحدة تتجاوز اللغات والحدود

فكرة في التداول فاصل بصري

١٢. ماذا يعني التلقي - وماذا لا يعني؟

«السلام بالسيف لا يدوم أبدًا.»

كلمة «الاعتراف» جذابة لأنها تبدو قادرة على تلخيص كل حركة إيجابية. لكنها أوسع من اللازم. فقد يكون الاعتراف نقديًا أو مؤسسيًا أو أكاديميًا أو إعلاميًا أو تجاريًا أو اجتماعيًا فحسب. وخلط هذه المستويات ينتج الوهم بسرعة.

يسمح الملف التوثيقي الخاص بشذرات فرحات بتأكيد أمر دقيق: هناك تداول علني، صادر عن جهات خارجية، متكرر، متنوع جغرافيًا، وقابل للتتبع لعدد كبير من الشذرات. وهذا التداول يتجاوز بنوك الاقتباسات العامة؛ فهو يمس كتبًا، ومدارس، وجماعات محلية، وأعمال تكوين، ودوريات، ومنظمات مهنية.

لكنه لا يسمح، وحده، بإعلان اعتراف دولي رسمي؛ فذلك يتطلب مثلًا جوائز، أو تكريمات، أو دراسات نقدية واسعة، أو نوعًا من المأسسة الثقافية للعمل. ولا يسمح كذلك بالقول إن الجهة التي تستشهد بعبارة تؤيد جميع أفكار المؤلف.

وليس هذا الحد ضعفًا. بل يحمي القراءة من المبالغة. فقد يكون العمل متداولًا قبل أن يُكرّس؛ وقد يُستشهد به كثيرًا قبل أن يُدرس؛ وقد يصل إلى قراء متفرقين قبل أن يصبح موضوعًا نقديًا. والمرحلة الموثقة هنا هي هذه بالضبط: فكر يسافر، أحيانًا بعيدًا عن نقطة انطلاقه، ويترك آثارًا قابلة للتحقق.

ومن ثم يصبح «الاعتراف التوثيقي» مفهومًا مفيدًا بشرط أن يُفهم بتواضع. إنه يعني أن الوجود العام للعمل لم يعد قائمًا على تصريحات صاحبه وحدها؛ فهناك آثار مستقلة تشهد على أنه يُقرأ ويُعاد استعماله ويُوظف في مواضع أخرى. وهذه عتبة حقيقية، وإن لم تكن العتبة الأخيرة.

٠١٣ نظرة «لو سوار دالجيري»

تقدم الصحافة الثقافية صورة من التلقي تختلف عن مجرد إعادة استعمال شذرة. فقد خصصت صحيفة Le Soir d'Algérie ما لا يقل عن ثلاثة مقالات لكتب طه حسين فرحات بين 2022 و2025. والقاسم المشترك بينها أنها جعلت كتابًا بعينه موضوعًا رئيسيًا، بعنوان وزاوية وعرض مستقل.

في 24 أكتوبر 2022 نشر بلقاسم بليل، في قسم الثقافة، مقالًا عن 366 اقتباسًا، 365 يومًا بعنوان يمكن ترجمته إلى «حِكَم وبصمات الزمن العابر». وركّز المدخل على خصوصية كتاب يقترح قراءة يومية ومساحة من التنزه الفكري خارج المسالك المعتادة.

وفي 18 أكتوبر 2025 عادت الصحيفة إلى تيمقاد - مدينة السعادة بمقال «بين روعة رومانية وصمت الصحراء». وقُدّم الكتاب بوصفه دعوة إلى إعادة زيارة عظمة المدينة القديمة، وإلى مساءلة حضور الماضي في المشهد الجزائري المعاصر.

وفي 25 نوفمبر 2025 خُصص مقال ثالث لكتاب جيل الثانوية - عصر التحولات تحت عنوان «قصة شباب في بحث عن التحقق». وهنا انتقلت النظرة إلى الذاكرة المدرسية وتكوين جيل كامل.

ولا تشكل هذه المقالات الثلاث دراسة نقدية لمجمل العمل. لكنها تظل ذات دلالة لأنها تبين، على امتداد أكثر من ثلاث سنوات، أن عدة كتب عُدّت جديرة بأن تصبح بنفسها موضوعًا في صفحة ثقافية. لذلك تختلف قيمتها عن قيمة شذرة يعاد نشرها في نشرة؛ فهي توثق نظرة صحفية إلى كتب.

١٤. ثلاثون دليلًا رئيسيًا

القائمة التالية ليست ترتيبًا للأهمية. إنها تجمع ثلاثين مرجعًا اختيرت لصلابة الحامل، ووضوح النسبة، وتنوع السياقات. أمّا البطاقات التفصيلية وتحفظاتها فتوجد في الملف التوثيقي - النسخة 0.3.

01. **S021** - Docéo Éditions - Français 2nde Bac Pro
فرنسا - كتاب / تعليم

02. **S038** - Giovanna Di Mascio - Ils étaient cinq enfants..., tome 5
إصدار BoD - كتاب لجهة أخرى

03. **S073** - Annie Berlingen - Coupable !
إصدار مستقل - كتاب لجهة أخرى

04. **S125** - DDESTFP-Ouémé - BAC blanc 2026, Philosophie C-D
بنين - تعليم / مؤسسة

05. **S131** - LUPEMBA KAINDU Benitha - ISPT/Likasi
جمهورية الكونغو الديمقراطية - عمل جامعي

06. **S167** - Augustin Moulinet - EPI / Tour de l’Yser
فرنسا - عرض تربوي

07. **S103** - École Sainte Trinité Cardinal Mercier 1
بلجيكا - مؤسسة مدرسية

08. **S126** - French for the Future - rédaction gagnante 2025-2026
كندا - تعليم دولي

09. Mairie de Vorey-sur-Arzon - **S051**
فرنسا - جماعة محلية

10. Académie de Bordeaux - lettre institutionnelle - **S055**
فرنسا - مؤسسة تعليمية

11. Bulletin de Taponnat-Fleurignac - **S078**
فرنسا - جماعة محلية

12. Bulletin de Château-la-Vallière - APE Vallée du Lac - **S085**
فرنسا - جماعة محلية / مدرسة

13. Commune de Saint-Laure - **S087**
فرنسا - جماعة محلية

14. SDIS 84 - **S092**
فرنسا - مرفق عام

15. Bibliotheca Alexandrina - **S099**
مركز الأنشطة الفرنكوفونية - مصر - مؤسسة ثقافية

16. Ville de Saint-Mandé - **S101**
فرنسا - جماعة محلية

17. Commune de Frohmuhl - Bulletin communal - **S107**
فرنسا - جماعة محلية

18. Ville d'Erquy - Erquy Express n°42 - **S108**
فرنسا - جماعة محلية

19. Commune d'Argancy - Bulletin municipal n°111 - **S109**
فرنسا - جماعة محلية

20. Ville d'Essey-lès-Nancy - Procès-verbal du Conseil municipal - **S121**
فرنسا - وثيقة رسمية

21. Commune de Saint-Médard-sur-Ille - Le Bulletin n°12 - **S141**
فرنسا - جماعة محلية

22. Jean-Pierre Laroche - MedVasc - **S009**
فرنسا - منشور طبي

23. École libre d'Ittre - Le petit bavard - **S027**
بلجيكا - نشرة مدرسية

24. Rotary Club Bruxelles Ouest / Alessandro Butticè - **S043**
بلجيكا - جمعية

25. Ça m’intéresse - **S045**
فرنسا - صحافة / إعلام

26. Gbich ! n°1283 - **S081**
كوت ديفوار - دورية

27. Le Médium n°0652 - Crédo Tetteh - **S124**
توغو - صحافة / دورية

28. Calendrier interreligieux Colmar 2025 - **S127**
فرنسا - حوار بين الأديان

29. CARI - Orianne Rollin - **S161**
بلجيكا - منشور متخصص

30. AFMRO - Rapport d’activités 2024-2025 - **S106**
كندا - تقرير مؤسسي

١٥. قراءة طه حسين فرحات اليوم

«كم من حصونٍ تُشيَّد فوق الأنقاض.»

تطرح قراءة شذري معاصر سؤالًا خاصًا: هل ينبغي عبور عمله ككتاب متصل، أم معاشرته بالقطع؟ في حالة فرحات، يبدو المسار الثاني أخصب في الغالب. يمكن للقارئ أن يدخل من موضوع أو صورة أو تناقض أو عبارة توقفه. فالاستمرارية ليست في ترتيب الصفحات، بل في العلامات التي تعود.

وهذه الطريقة في القراءة تلائم عصرنا أيضًا. فالشاشات تجزئ الانتباه، والشبكات الاجتماعية تفضل الاقتباس، والقراء ينتقلون من نص إلى آخر. لكن الإيجاز قد يتحول هنا إلى خفة؛ فالعبارة المقتطعة من سياقها يسهل تبسيطها أو تحويلها إلى شعار أو فصلها عن مسؤولية صاحبها. ومن هنا أهمية وجود موقع ومتن مرقم يتيحان العودة إلى المصدر.

والرهان إذن ليس إنتاج عبارات أقصر فأقصر، بل عبارات تستطيع مقاومة تداولها الخاص. يجب أن تتحمل الشذرة القوية أن تُقرأ منفردة من غير أن تصبح فارغة. عليها أن تمنح بداهة أولى، ثم تترك وراءها قراءة ثانية. هنا يختلف القول العابر عن الشذرة القادرة على الاستمرار.

ومتن فرحات ما يزال في حركة. فالترجمات، ومشروع 3652 شذرة، والكتب المتعلقة بالماء ومروانة ولامصبا والفصول، كلها تبين أن العمل غير مغلق. قارئ 2026 يلتقي إذن فكرًا متشكلًا، لكنه ما يزال يتشكل.

ولعل هذه أفضل طريقة لفهم عنوان هذا الكتاب. فـ«فكرة في التداول» ليست فقط فكرة يقتبسها الآخرون، بل فكرة تواصل الحركة داخل صاحبها نفسه: من موضوع إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى، ومن ذاكرة محلية إلى سؤال إنساني عام.



نقرأ، ننقل، ونصل: حكايات لأفق مشترك

فكرة في التداول فاصل بصري

تسلسل زمني مختار

2022 - خصصت صحيفة Le Soir d'Algérie مقالًا ثقافيًا لكتاب 366 اقتباسًا، 365 يومًا.

2023-2024 - ظهرت أو رُصدت استعمالات مستقلة في كتب ونشرات مدرسية ووسائط بلدية ومنشورات مهنية ودوريات.

2024 - تداولت مؤسسات أو منشورات تحريرية في عدة بلدان شذرات عن المدرسة والحرب والعمل والطبيعة والسلام.

2025 - اتسع متن الاستعمالات، وخصصت Le Soir d'Algérie مقالات لكتابَي تيمقاد - مدينة السعادة وجيل الثانوية - عصر التحولات.

2025-2026 - توسع المتن الشذري، وأُنجزت ترجمات عربية وإنجليزية، ونُظم الموقع المخصص للشذرات.

2026 - نُشرت واكتملت عدة مشاريع تحريرية، من بينها 2500 شذرة من الحياة والكتب المرتبطة بمروانة ولامصبا.

13 سبتمبر 2026 - توحيد ملف يضم 100 بطاقة رئيسية و11 ملحقًا انطلاقًا من أرشيف تاريخي من 510 صفحات من القطع التوثيقية.

14 سبتمبر 2026 - تمديد السجل التوثيقي إلى S180، وإعداد النسخة 0.3 مع «أفضل 30 دليلًا رئيسيًا».

الأفق - مشروع رمزي لـ«العقد الشذري»: 3652 شذرة، أي فكرة واحدة كل يوم طوال عشر سنوات.

ثلاثون شذرة مختارة

هذه العبارات الثلاثون لا تزعم تلخيص العمل. إنها مجرد ثلاثين بابًا للدخول إلى بعض موضوعاته المتكررة.

١. كم من حصونٍ تُشيَّد فوق الأنقاض.

٢. العلم يجيب؛ والحكمة تسائل ما يتبقّى.

٣. الابتكار يبدأ بالفضول.

٤. السلام بالسيف لا يدوم أبدًا.

٥. الزمن لا يوجد إلا بمدته.

٦. الأمل للإنسان، ما الشمس للكون.

٧. لرؤية الحياة باللون الوردي، يجب العثور على وردة الحياة.

٨. من يزرع الأدب يحصد الاحترام.

٩. السعادة لا تُعطى؛ إنها في كل واحد منا.

١٠. يُسهم العمل في ازدهار الإنسان، ويصقل شخصيته، ويمنحه غاية، ويسهم في تقدم الإنسانية.

١١. الخريف يكشف سر الحياة: كل ورقة تسقط تحمل في طياتها وعدَ برعمٍ قادم.

١٢. الشتاء فصل الداخل؛ فيه ينكفئ العالم تحت عباءة من الصمت والجليد، ملائمًا لأحلام العزلة.

١٣. في الربيع تحرص الطبيعة على ارتداء أجمل ألوانها احتفالًا بتجدد الحياة.

١٤. كل يوم، ترسم الشمس، الفنان الأبدي، السماء بألف لون.

١٥. الطبيعة تنادي بالانسجام: حين يلتقي بحران، تتعانق أمواجهما في رقصة سلمية.

١٦. أن يعيش المرء شيخوخته حظ لا يُمنح للجميع.

١٧. سعيد في الحياة من عرف دائمًا كيف يبقى في سلام مع ضميره.

١٨. الإنسان الذي لا يعيش في سلام مع نفسه لا يستطيع أن يعيشه مع الآخرين.

١٩. حضور الوالدين وتفاهمهما شرطان لازدهار الطفل وسعادته.

٢٠. الحياة مدرسة يبقى فيها كل فرد معلّمًا وتلميذًا في آن واحد.

٢١. لا تُقاس الحرية إلا بحدود القيود المفروضة عليها.

٢٢. حين تختفي الشمس تكلف القمر أن يعكس ضوءها إلينا.

٢٣. الحرب يقررها السياسي، ويقودها العسكري، ويعانيها المدني.

٢٤. حين تغزو الحماقة السياسة، يذبل الحس السليم ويستسلم العقل.

٢٥. حين يستقر النفاق في السياسة، تموت الحقيقة ويغتال المنافق وهو يبتسم.

٢٦. قل لي يا سيد الذئب، ما اسمك المستعار على شبكات التواصل؟ - حَمَل...

٢٧. لا يمكن إثارة الضحك إلا بكشف طبيعتنا الحقيقية.

٢٨. السن لا يشكل عائقًا أمام الجمال.

٢٩. السعادة زهرة تتفتح في تربة اختياراتنا.

٣٠. الحياة لحظة بين عدمين.

المصادر والمنهج

يعتمد هذا الكتاب أساسًا على وثائق العمل والمراجعة التي جُمعت حول المشروع الشذري لطه حسين فرحات. وتشمل القاعدة الموقوفة عند 14 سبتمبر 2026 ملفًا موحدًا من S001-S100، وأربع تحديثات حتى S180، وسجلات المراجعة المرتبطة بها. وتحفظ هذه الوثائق الصور، والمعرّفات، والتواريخ المرئية، والتحفظات، والروابط إلى المنشورات الأصلية متى أمكن إثباتها.

مبدأ الحذر. يثبت الاستعمال العلني وجود استعمال؛ لكنه لا يثبت وحده اعترافًا نقديًا أو أكاديميًا أو مؤسسيًا بمجمل العمل. وقد تستضيف المنصة الواحدة جهات ناشرة متعددة، كما أن عدة منشورات للوسيلة الإعلامية نفسها لا تُحسب وسائل مستقلة. ولا تُستنتج التواريخ أو البلدان إذا لم تظهر في المصدر.

المراجع الأساسية

- **ملف الاعتراف التوثيقي والانتشار الدولي للعمل الشذري لطه حسين فرحات - النسخة 0.3.** نسخة موقوفة عند 14 سبتمبر 2026؛ أفضل 30 دليلًا، وملاحق S001-S180.
- **الملف الدولي للشذرات - النسخة التوثيقية الموحدة.** 100 بطاقة مختارة و11 ملحقًا؛ قاعدة موقوفة عند 13 سبتمبر 2026.

- **Le Soir d’Algérie, 24 octobre 2022.** بلقاسم بليل، مقال حول 366 اقتباسًا، 365 يومًا.
- **Le Soir d’Algérie, 18 octobre 2025.** بلقاسم بليل، مقال حول تيمقاد - مدينة السعادة.
- **Le Soir d’Algérie, 25 novembre 2025.** بلقاسم بليل، مقال حول جيل الثانوية - عصر التحولات.
- **المتن الشذري.** الكتاب الكبير لثلاثة آلاف شذرة والنسخ الفرنسية والعربية والإنجليزية.
- **الموقع المرجعي.** https://les-citations-de-taha-hassine-ferhat.com - المتن، والملفات التوثيقية، والببليوغرافيا، وصفحات القراءة.

مقالات لو سوار دالجيري

- 2022 - https://www.lesoirdalgerie.com/culture/sagesses-et-emp reintes-du-temps-qui-passe-90205
- 2025 - https://www.lesoirdalgerie.com/culture/entre-splendeur -romaine-et-silence-desertique-141453
- 2025 - https://www.lesoirdalgerie.com/culture/l-histoire-d-une -jeunesse-en-quete-d-accomplissement-143186

البيانات السيرية والببليوغرافية

المعطيات المتعلقة بمسار المؤلف، والكتب المطبوعة على نفقته في الجزائر، والمشاريع التحريرية، والترجمات، وإنشاء المواقع، مستمدة من أرشيف المؤلف ووثائق المشروع التحضيرية. وقد حُذفت أو أُعيدت صياغة المعلومات ذات الطابع الترويجي متى تعذر تقديمها على أنها وقائع موثقة.

في الختام

لا يُقاس العمل الشذري بعدد العبارات المكتوبة وحده، بل بنوعية الأسئلة التي يواصل طرحها بعد إغلاق الصفحة. والآثار المجموعة هنا تبين أن عددًا من هذه العبارات غادر موضعه الأول. اختيرت، ونُسخت، ونوقشت، وطُبعت، وتُرجمت، وأُدخلت في نصوص أخرى، أو استُعملت لمنح لحظات جماعية شكلًا ومعنى.

ولا يعفي هذا التداول العمل من مواصلة البناء. على العكس، فهو يرفع مستوى متطلباته. فكلما سافرت العبارة أكثر، ازدادت الحاجة إلى إمكان العثور عليها ونسبتها ووضعها داخل متن وإخضاعها للقراءة النقدية. لذلك ليس الرهان الحقيقي أن يُستشهد بالكاتب، بل أن يظل مقروءًا حين تعود عبارته إليه من طريق آخر.

والطريق ما يزال مفتوحًا: إلى كتب أخرى، ولغات أخرى، وقراء آخرين. وربما إلى ذلك الشكل النادر من الاستمرار، حين تتوقف العبارة عن الانتماء إلى من كتبها وحده، من غير أن تفقد توقيعها تمامًا.

طه حسين فرحات

الجزائر، 2026